في النار ودخل الجنة وجاء الزيد فيها انه من امته سبعون الفا مع كل واحد سبعون الفا
لا حساب عليهم وذلك معارض لقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من يدخل الجنة الا ان يقال
اول من يدخل الجنة من الباب وهؤلاء السبعون الف يدخلون من اعلا حائط في الجنة
فلا معارضة ولا يعارض ذلك ما جا اول من يدخل الجنة ابو بكر لان المراد اول من
يدخلها من رجال هذه الامة غير الموالي ولا يعارض ذلك ايضا ما تقدم من بلال
انه اول من يقرع باب الجنة لانه لا يلزم من القرع الدخول وعلى تسليم ان القرع كناية
عن الدخول فالمراد من الموالي ولا يعارض ذلك ايضا ما جا اول من يدخل الجنة
بنتي فاطمة لان المراد اول من يدخلها من نساء هذه الامة فالاولية اضافية قال
ابن عبد السلام ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخبره بالمغفرة اي
لما تقدم وتاخر ولم ينقل انه اخبر احدا من الانبيا بمثل ذلك اي ولانه لو وقع لنقل
لانه مما تتوفر الدواعي على نقله بل الظاهر انه اختص به صلى الله عليه وسلم ووقع غفران
نفس الذنب المتقدم والمتاخر كما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم في بيان ما اختص
به من الانبيا وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر اي ولا ينافي ذلك قوله تعالى في
حق داود عليه السلام فغفرنا له ذلك لانه غفران لذنب واحد قال ابن عبد السلام
بل الظاهر انهم يخبرون اي بغفر ذنوبهم بدليل قولهم في الموقف نفسي نفسي الى اخره
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سمع بي من يهودي او نصراني ثم لم يسلم دخل النار اي لانه يجب عليه ان يومن بي
اقول والذي في مسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي
او نصراني ثم يموت ولم يومن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار اي من
سمع بنبينا صلى الله عليه وسلم ممن هو موجود في زمنه وبعده الى يوم القيمة ثم مات
غير مومن به وبما ارسل به صلى الله عليه وسلم كان من اصحاب النار اي ومن جملة ما ارسل
به انه ارسل الى الخلق كافة لا لخصوص العرب لنتامل وانما خص اليهود والنصارى
بالذكر تنبيها على غيرهما لانه اذا كان حالهما ذلك مع ان لهم كتابا فغيرهم ممن
لا كتاب له كالمجوس اولى وشريعة موسى يقال لها اليهودية اخذا من قول موسى انا
هدنا اليك اي رجعنا اليك فمن كان على شريعة موسى يسمى يهوديا وشريعة
الانجيل يقال لها النصرانية اخذا من قول عيسى من انصاري الى الله فمن كان
على شريعة عيسى يقال له نصراني وقيل نسبة الى ناصرة قرية من قرى الشام

نزل

نزل بها عيسى عليه السلام كما تقدم ولا مانع من رعاية الامرين في ذلك وجاء في رواية
جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة اي والامم السابقة كانوا يصلون متفرقين كل
واحد بمحل وحده وحط عن امته الخطا والنسيان وحملها لا طاقة لها كما اشار الى ذلك
في خواتيم سورة البقرة واسلم قرينه ومجموع تلك الخصال سبع عشرة خصلة
قال الحافظ ابن حجر ويمكن ان يوجد اكثر من ذلك لمن امعن التتبع وذكر ابو سعيد
النيسابوري في كتابه شرف المصطفى ان عدد الذي اختص به نبينا صلى الله
عليه وسلم عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام فاذا هي ستون خصلة اي ومن
ذلك ما اختص به في هذه ان وصف الاسلام خاص بها ولم يوصف به احد من
الامم السابقة سوى الانبيا فقط فقد شرفت هذه الامة بان وصفت بالوصف
الذي كان يوصف به الانبيا وهو الاسلام على القول الراجح نقله ودليله ما قام [illegible]

باب بدو الوحي له صلى الله

عليه وسلم عن عايشة رضي الله عنها اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
النبوة حين اراد الله تعالى كرامته ورحمة العباد به الرويا الصالحة لا يرى رويا
الا جاءت كفلق الصبح وفي لفظ كفرق الصبح اي كضيائه وانارته فلا يشك فيها احد كما
لا يشك احد في وضوح ضيا الصبح ونوره وفي لفظ فكان لا يرى شيا في المنام الا كان اي وجد
في اليقظة كما راى فالمراد بالصالحة الصادقة وقد جاء في رواية البخاري في التفسير
اي ولا يخفى ان رويا النبي صلى الله عليه وسلم كلها صادقة وان كانت شاقة كما في روياه صلى
الله عليه وسلم يوم احد قال القاضي وغيره وانما ابتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرويا
لئلا يفجاه جبريل عليه السلام بالنبوة اي الرسالة ولا يحتملها القوى البشرية اي لان
القوى البشرية لا تتحمل روية الملك وانما يكون على صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولا تحتمل
سماع صوته ولا على ما يخبر به ليما الرسالة فكانت الرويا تانيسا له والمراد بالملك
جبريل عليه السلام لكن ذكر بعضهم ان من لطف الله تعالى بنا عدم رويتنا الملائكة اي
على الصورة التي خلقوا عليها لانهم خلقوا على احسن صورة فلو كنا نراهم لطارت اعيننا
وارواحنا لحسن صورهم وعن علقمة بن قيس اول ما يوتى به الانبيا في المنام اي ما يكون
في المنام حتى تهدا قلوبهم ثم ينزل الوحي بعد اي في اليقظة لان رويا الانبيا وحي
وحق وفي لا اضغاث احلام ولا تخييل من الشيطان اذ لا سبيل له عليهم لان قلوبهم
نورانية فابرو نومهم المنام في حكم اليقظة فجميع ما ينطبع في قلوبهم لا يكون الا حقا

Copyright © King Saud University